

بيان القائد الاردنى

عبد الله التل بك

وحدثه الى مندوب الصحف المصرية ووكالات الانباء

خطة الانجليز

ألا نهاجم القدس أو الجامعة العبرية

الانجليز هم الذين منعونا من مساعدة جيش مصر

عقد القائد الاردنى عبد الله بك التل مؤتمرا صحفيا فى القاهرة
يوم ٢٧ - ١ - ١٩٥٠ حضره عدد كبير من الصحفيين ومندوبى
وكالات الانباء البرقية . وقد سلم اليهم البيان التالى تنقله عن جريدة
(الاهرام) الصادرة بتاريخ ٢٨ - ١ - ١٩٥٠ :

تحية الى الصحافة المصرية النزيهة

ه احبى فى أشخاصكم الكريمة الصحافة المصرية الحرة النزيهة التى
حملت لوام الحرية منذ عهد بعيد . وما زالت تساهم مساهمة فعالة فى
خدمة القضية العربية . وقد اجتمعنا اليوم بعد أن طلب الكثيرون
من مندوبى الصحف الغراء مقابلتى لأخذ أحاديث سياسية . وسأتحدث
اليكم وأجيب أسئلتكم بقدر الامكان .

« أريد قبل كل شيء أن أقول : انني لم أختلف مع السلطات الاردنية على مسائل شخصية بسيطة ، بل اختلفنا على مسائل هامة وخطيرة تتعلق بالوضع الحال في الاردن . وفي اللحظة التي تتغير فيها الاوضاع في عمان ويتحرر الشعب الاردني من قيود الظلم التي يرسف فيها فاني سأعود جنديا في خدمة ذلك الجزء من الوطن العربي الكبير أعطوا قليلا وأخذوا كثيرا . . .

« ولعلكم تريدون ايضا حالما قلت ، وخاصة عن الاوضاع التي وجدت أنها لا تطاق ولا تحتمل صبرا .

« وخلاصة رأيي في ذلك هو أن الانجليز في الاردن قد أعطوا أكثر مما منحتهم اياه معاهدة « جلوب — كير كبريد ،

« فقد نصت تلك المعاهدة وملحقاتها العسكرية على أن يكون الضباط الانجليز في الجيش العربي بعثة فنية للتدريب ، وليسوا قادة مسئولين عن كل صغيرة وكبيرة كما هو الواقع الآن

« وتنص المعاهدة على تأليف لجنة للدفاع المشترك من ضباط الجيش العربي ومن ضباط من الجيش البريطاني ، ولكن هذه اللجنة ألغت من جلوب باشا عن العرب وجلوب باشا عن الانجليز . وقد أدى هذا الكرم العربي الى خلق مسائل عديدة كان لها الاثر الفعال في خسران قضية فلسطين وزعزعة مركز العرب في العالم

مسئولية الحكومة

« وثمة وضع آخر يتفرد به شرق الاردن عن سائر بلاد العالم

التي تسير بحسب ما يسمونه الدستور ، فـدستور عمان ينص على أن الحكومة ليست مسئولة أمام البرلمان ، ولهذا لم يكن من حق البرلمان أن يحاسب الحكومة على سياستها وبخاصة فيما يتعلق بقضية فلسطين ، وترك الأمر للحكومة لم تجرؤ على توجيه سؤال واحد لقائد الجيش العربي أو تحاسبه على نتائج حرب فلسطين . وعلى العكس من ذلك فقد أصبح جلوب باشا الآن بطلا منقادا للقسم الباقي من فلسطين في يد الجيش العربي . فهو يتجول كل يوم بفلسطين العربية ويجمع بالوجوه والأعيان حائا اياهم على التمسك بما بقي لهم وكأنه لم يقيد الجيش العربي لتنفيذ الخطة التي رسمت في لندن لتنفيذ في عمان

لا نطبق خلفاء لورنس

« وفي الوقت الذي يئن فيه عرب فلسطين من هول الفاجعة نجد جلوب باشا يحشد في القسم العربي عددا من الضباط الانجليز بلباس الجيش العربي يفوق عددهم أيام الانتداب . ولم يعد العرب يطيقون رؤية خلفاء لورانس أمثال كليتون وجلوب وسترلينج ؟ لماذا يترك الانجليز جلوب باشا في الاردن الى يومنا هذا بعد أن أدى مهمته السرية على أحسن وجه ؟؟ وهل تتصور السلطات الاردنية أن يقبل الشعبان الاردني والفلسطيني دوام هذه الحال ثمانية عشر عاما أخرى كما نصت المعاهدة ؟

واجب الجامعة العربية

« لهذا كله أردد هنا صوت الاردن المكبوت هناك حيث لا حرية

قول أو كتابة أو حركة ، لئلا نسمع ندائى المسئولون عن جامعة الدول العربية الذين سيجتمعون قريبا ، واننى أرجوهم وأناشدهم أن يعملوا بحرية وصراحة على إرغام السلطات الأردنية للتوصل الى فعل ما يأتى :

١ - تطبيق المعاهدة الأردنية الانجليزية أولا ثم تعديلها ثانيا

٢ - حل مشكلة الجيش العربى وتأمين تكاليفه حتى يحتفظ العرب بالبقية الباقية من كرامتهم ، ولتطمئن الدول العربية الى أن هذا الجيش قد أصبح عربيا بالمعنى الصحيح ، وليس خنجرا فى ظهر كل دولة عربية

٣ - تعديل الدستور الأردنى العجيب لئلا ثم تطور الزمن ، وخاصة اننا أصبحنا نجاور اسرائيل التى تسير بسرعة النفائة ونسير نحن بسرعة الجمل .

وهذه الاقتراحات سهلة التنفيذ ، وتنفيذها يحقق بعض رغبات الشعوب العربية

ثغرة خطرة تهدد كيان العرب

هذا هو رأي أنادى به وأطالب بحثه مثل بحث أى موضوع يتعلق باليهود ، لاني واثق من أن بقاء الوضع الاساسى فى الاردن على حالته الراهنة يجعل من تلك البلاد ثغرة خطرة تهدد كيان الأمة العربية بأسرها ، ولنا من الماضى القريب فى ثورات فلسطين

التحريرية وحرب العراق مع الانجليز وحرب فلسطين ما يكفي
لدفع جامعة الدول العربية الى معالجة هذه المشكلة الخطيرة

« ومن العبث أن تظل سياسة الجامعة العربية بعيدة عن بحث
أوضاع كل دولة عربية ومعالجتها بداعي أنها لا تتدخل في الشؤون
الداخلية لتلك الدول ، وفيما تتدخل الجامعة اذن ؟

ادفعوا الشر قبل وقوعه

« وهل كثير على مصر وعلى رأسها جلالة الفاروق حفظه الله ان
تسعى ، ومعهما المخلصون في البلاد العربية ، لمعالجة هذه المشكلة قبل
أن تهب من تلك الشجرة تيارات جارفة لا يعلم مدى خطورتها الا الله
والراسخون في العلم ؟

« ومن أولى من مصر بالاستماع لاغاثة الاردن التي يحس بدوافعها
كل عربي على وجه الارض ؟ ،

* * *

عبد الله بك يجيب على أسئلة الصحفيين

وبعد أن انتهى عبد الله بك التل من تلاوة بيانه سأله مندوب
الاهرام عما اذا كان قد اختلف في الخطة العسكرية مع الضباط
الانجليز ، فقال :

« كنا على خلاف تام منذ اللحظة الاولى لدخول حرب

فلسطين ، فقد تركت بقوة صغيرة أدت أعمالا أقرب الى المعجزة ، ولم تساعدني القيادة العليا في شيء ، لان السياسة الانجليزية المرسومة كانت ألا نهاجم القدس والجامعة العبرية ،

وسئل عن الاسباب التي منعتني من الاستقالة ما دام على طرفي نقيض مع القيادة منذ البداية ، فأجاب قائلا : « ظهر الخلاف منذ أول يوم ، وكنت أهاجم الانجليز في الصحف ، واتهمهم بالمؤامرة على تسليم اللد والرملة ويافا وحيفا . ولقد كنت أقدم استقالات كثيرة وفي فترات متقطعة ولكنهم لم تقبل . ولقد أجمع شباب فلسطين على ألا انسحب من الميدان في هذه الفترة الخطيرة ، لان انسحابي لن يجدي شيئا ، بل كان من المؤكد أن القدس ستذهب كلها اذا ما انسحبت أو تمردت . ولقد كانت الاعانة الانجليزية ثمننا لمواقع استراتيجية ، وايست ثمننا لتسليم القيادة للانجليز ، وجعل الجيش العربي فرقة تابعة للجيش البريطاني . وأذكر أن الجامعة العربية تعهدت بمصروفات الجيش العربي اذا ما تخلت السلطات الاردنية عن الضباط الانجليز ، ولكن هذه رفضت ! »

موقفنا من مصر . . .

وسئل : لقد قيل إنكم طلبتم ، في أثناء نشوب القتال مع الجيش المصري الى الجيش الاردني مساعدة جيش مصر ، ولكنه رفض ، فهل هم الانجليز الذين رفضوا ؟ فأجاب بقوله : « عندما تعلمون ان الانجليز منعوا الجيش العربي من اطلاق رصاصة واحدة في مواقعه

على خايج العقبة ، وسحبوا القوات من النقب الجنوبي الذي كان يوصل الاردن بمصر ، ان تستغربوا لماذا أو كيف منع الانجليز الجيش العربي من مساعدة الجيش المصري ، وقد كنت كما كان جميع الضباط والجنود العرب في ألم وحسرة لان نرى اخواننا في كل شيء يتلقون ضربات اليهود وحدهم ولم يكن في الامكان عمل شيء ، ولا سيما أنني كنت خارج الجيش ، اذ كنت حاكما عسكريا ليست له علاقة بالجيش ،

اتصال تليفوني مع اليهود

وسئل عن حقيقة ما قيل من أن هناك اتصالا تليفونيا بينه وبين اليهود فقال : نعم . يوجد تليفون بين القيادة اليهودية والقيادة الأردنية تحت رقابة مراقبي هيئة الامم ، بل وبايعاز منها ، وذلك من أجل فض المشاكل التي كانت ولا تزال تقع بالعشرات يوميا في القدس التي لا يفصل العرب عن اليهود فيها غير خطوط الهدنة الموقته . ومثل هذه الاتصالات التليفونية يجري يوميا بين القوات العربية واليهودية في جميع مناطق فلسطين وان لم يتم هذا الاتصال بالهاتف فانه يتم بالمقابلة ،

اعانة مالية مقابل مواقع . .

وسئل الكولونيل التل عن رأيه فيما يقوله الملك عبد الله عن الطريقة التي يقاوم بها جلالة جلوب باشا ، وان الانجليز هم الذين

يمونون الجيش العربي فقال : إن الاعانة البريطانية هي مقابل المواقع الاستراتيجية ، وليست ثمننا لتسليم القيادة للانجليز ، وجعل الجيش العربي فرقة تابعة للقيادة البريطانية . وهل يستحيل على الاردن أن يتفق مع مصر والعراق وسوريا لتجعل من الجيش العربي فرقة تابعة لاحدى جيوش هذه الدول ؟ ،

المصلحة في ميناء العقبة

وسئل عن تعليله لموقف بريطانيا من ميناء العقبة عند ارسالها قواتها للدفاع عنها ، وعن موقفها من رغبتها في رفض مساعدة الجيش الاردني لجيش مصر فقال : ان مصلحتها في ميناء العقبة تحتم عليها اتخاذ موقفها من ارسال جنودها للدفاع عنها

أفضل التدويل الكامل

وسئل عن رأيه في قضية القدس وتدويلها فقال :

اني أفضل تدويل القدس كلها تدويلا كاملا ، وان كان الحل العادل يحتم أن تصبح كلها عربية . ولكن نظرا الى أن السياسة الدولية حالت دون ذلك ، فان التدويل أهون بكثير من الوضع الحالي للأسباب التالية وهي :

١ — أن القدس عاصمة اسرائيل ، ولم تقابل هذه الخطوة من جانب الاردن بغير الصلوات والدعوات التي يقيمها جلالة الملك عبد الله مرة في الاسبوع !

٢ — أن اليهود أغنياء وفي استطاعتهم بناء القلاع العسكرية في القدس لاتخاذها قاعدة للتوسع في المستقبل ، وقد باشروا بنـاء المستعمرات بالفعل ، ولا تقابل هذه الخطوة من جانب الاردن بغير زيارة جلوب باشا للقدس وذرف الدموع . . .

٣ — أن اليهود يطوقون القسم العربي في المدينة

٤ — ان ضباط وجنود الجيش العربي شجعان وبواسل ، ولكن البسالة لا تمكن في ازاء استعداد اليهود واستحضارهم لاحداث المعدات الحربية ، بما في ذلك الطائرات ، ولا يقابل ذلك من الطرف الاردني بغير تسريح جنود الجيش العربي ، ليظل وحدة صغيرة تقوم بما كانت تقوم به من قبل قوة حدود شرق الاردن ، أى المحافظة على حدود اسرائيل وأمنها وسلامتها

٥ — يزيد عدد اليهود في القدس على مئة ألف ، وسيصبح عدد سكانها ضعف هذا العدد ، ويقابل ذلك بأس قاتل في صفوف عرب فلسطين ، نتيجة لعدم اطمئنانهم وثقتهم لاخلاص المستولين ، مما يدفعهم الى تعمير عمان واهمال القدس ، فلا نجد من يجرؤ على بناء منزل واحد في القدس ، بينما نجد اليهود يشيدون المستعمرات بالجملة حتى يجعلوا من المنطقة قلعة حربية واحدة .

٦ — لو سلمنا بأن اليهود لا يستطيعون حشد عشرة أضعاف عدد جنود الجيش العربي في القدس ، فمن يضمن عدم انسحاب الجيش العربي عند أول اشتباك له مع اليهود ، ما دامت قيادته

لا تزال بيد الانجليز الذين يهدفون بلا شك الى تهويد القدس.
ليرتاحوا نهائيا من هذه المشكلة ؟

متى يمكننا أخذ القدس ؟

وقيل له : هل في امكان الجيش العربي الاستيلاء على القدس
كلها ؟ فأجاب :

نعم لو كانت القيادة في أيدي العرب ، وذلك لاحتلال الجبال
المحيطة بالقدس وعدم مهاجمتها . واني لم ادخل على رأس قواقي الا في
آخر لحظة يوم كانت القدس مهددة ، وكان دخولي رغم ارادة القيادة ،
ولكن بموافقة جلالة الملك عبد الله ، ولم يسأل عنى جلوب باشا الا
بعد ابتداء الهدنة وانتهاء الحرب وقد جاء لتهنئتي على عملي .
